

المجلد: 05، العدد: 02 (2021)، ص 727-748

القضية الفلسطينية في اهتمامات الائتلافات الوحدوية المغاربية (1947-1950)

The Palestinian issue in the concerns of the Maghreb unionist coalitions (1947-1950)

✍ لامية تابت

جامعة الجزائر 02 - أبو القاسم سعد الله (الجزائر)
defousslamia@yahoo.fr

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2021/09/20 تاريخ القبول: 2021/11/29 الكلمات المفتاحية: ✓ فلسطين ✓ مكتب ✓ المغرب العربي ✓ التطوع	ترسخت علاقة المغرب العربي بالمشرق تاريخيا فكانت علاقة اجتماعية وثقافية قبل العشرينات من القرن 19م، وبداية من الثلاثينات أصبحت العلاقة ذات طابع سياسي تعززت على مر الزمن لتعطي في النهاية وعيا قوميا للمغاربة دفعهم للاهتمام بالمنطقة العربية بأكملها بشكل عام، وبالقضية الفلسطينية بشكل خاص. وفكرة تأسيس مكتب للمغرب العربي في مصر لم تنشأ من العدم بل هي نتيجة تراكم العديد من الأنشطة الفكرية والتنظيمية لشباب مغترب أحس بهوم وطنه، ولذلك فلا غرابة في أن يمثل أعلى مظهر من مظاهر التجسيم التنسيقي للفكرة الوحدوية، إذ انصهرت فيه حقيقة العمل الوطني المشترك، الذي من خلاله يتنادى زعماء المغرب العربي آنذاك إلى تحركات مشتركة كان لها الأثر الإيجابي في تفعيل وتجسيد الوحدة المغاربية التي تدعمت بعد حرب 1948 وتأسيس جيش تحرير المغرب العربي.
Article info	Abstract:
Received: 20/09/2021 Accepted: 29/11/2021 Key words: ✓ Palestine ✓ office ✓ Maghreb ✓ Volunteering	There was a historical relationship between the Maghreb and Mashreq which back to 1920s.suddenly they felt the need to pay attention to the entire Arabic And Palestinian region. The idea of establishing an office for Maghreb in Egypt was not created consequently paved the way to many intellectual and organizational activities of expatriate youths to compassionate for their landhome.that represents a great manifestation of coordinated incarnation of the unitary idea. But got failure. Therefore the leaders then called for another strategy to strengthen the Moroccan unity that had been strengthened after1948war and its establishment of the Maghreb Liberation Army.

شكل العامل الجغرافي المتمثل باتصال الأرض العربية، من الخليج إلى المحيط أداة مهمة رسخت تواصل وترابط شطري الوطن العربي حيث نالت القضية اهتماما كبيرا من قبل الحركات الوطنية المغاربية رغم الأوضاع المزرية التي كانت عليها بلدانهم نتيجة السرطان الاستعماري الغاشم التي كانت تحت وطأته، وجعلتها من أولويات خطاباتها في معظم هياكلها المنظمة لها، مما جعل القضية الفلسطينية وعاء عربيا تحرريا لوحدة المغرب العربي، وتكمن أهمية موضوع الدراسة في إبرازه لدور الأطر التنظيمية للكفاح المغاربي في نسج العلاقات المغاربية وتوحيد خططها لمحاربة الاستعمار والدفاع عن فلسطين.

ولدراسة متغير الأطر التنظيمية للفكر الوحدوي المغاربي وتطورات القضية الفلسطينية من أجل الوصول إلى فهم أكبر للعلاقات المغاربية الفلسطينية، اتجه المتغيرات المؤثرة عليها فإننا قد اعتمدنا على المنهج التاريخي والاستقرائي، ونشير إلى أن هذا الموضوع قد تطرق إليه الرشيد ادريس، وزكي مبارك وغيرهم لكنه يحتاج إلى البحث والتحليل أكثر نظرا إلى حداثة ظهور بعض المذكرات لزعماء في المغرب والمشرق بما فيها مذكرات الهاشمي الطود التي رجعنا إليها كثيرا في دراستنا التي تحمل الإشكالية التالية: كيف ساهمت الأطر التنظيمية للحركة التحررية الوحدوية المغاربية في الدفاع على فلسطين بعد إعلان هيئة الأمم عن تقسيمها وقيام دولة إسرائيل؟ وماهي أبرز العلاقات المغاربية الفلسطينية التي أفرزتها الظروف الدولية آنذاك؟

1. موقف الحركات المغاربية من قرار التقسيم 1947 وقيام الكيان الصهيوني

أدانت الحركات التحررية المغاربية قرار تقسيم¹ 29 نوفمبر 1947² ففي مقال مطول كتبه احمد توفيق المدني في جريدة البصائر دعى من خلاله للوقوف ضد هذا القرار، ووضح ما يريده اليهود من العرب قائلا: " نشرت في مدينة جنيف، لجنة هيئة الأمم المتحدة التي انتدبت للفحص عن أمر فلسطين تقريرها، فكان تقريراً من أعجب وأغرب ما خرج من قحف السياسة في عصرنا الحديث. إنه لا يسمع الإنسان إلا أن يرى فيه بادئ ذي بدء احتقار العرب وامتهان العروبة، واعتبار هذا العنصر الكبير من عناصر الإنسانية كمية مهمة لا يؤبه له، ولا تراعى عواطفه ولا يقام لرضاه ولغضبه وزنا"³.

واستتكرت الحركات المغاربية التحررية كذلك إعلان ديفيد بن غوريون⁴ قيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948⁵، حيث أعربت الأحزاب الاستقلالية الثلاثة (حزب الشعب الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، الحزب الدستوري الحر التونسي) مجتمعة عن تضامنها مع القضية الفلسطينية، لذلك وجهت في 24 ماي 1948 رسالة مشتركة إلى جورج بيدو رئيس الحكومة الفرنسية، محذرة إياه من اعتراف فرنسا بإسرائيل، وأن ذلك ستترتب عنه عواقب وخيمة بالنسبة لسكان المغرب العربي، وبعد الاعتراف الفرنسي بدولة الكيان الصهيوني وجهت الأحزاب الثلاثة في 2 ديسمبر رسالة احتجاج على ذلك الاعتراف⁶. وتطوع العديد من وطنيي المغرب العربي في حربها سنة 1948، حيث عمل المناضل محمد بنونة طبيبا عسكريا في صفوف الجيش الفلسطيني والذي التحق فيما بعد بمكتب المغرب العربي بالقاهرة⁷. ومن بين الشخصيات الجزائرية المتطوعة لحرب فلسطين والتي قادت

القضية الفلسطينية في اهتمامات الائتلافات الوجودية المغربية (1947-1950)

متطوعين تونسيين نذكر لزهر شريط⁸ الذي تطوع للجهاد في سنة 1947 في إطار عملية جهادية شارك فيها أكثر من 2676 تونسيا إلى حدود جويلية 1948 حسب تقرير المقيم العام فيتوزعون كالتالي: جهة تونس: 657 متطوعا، سوسة والساحل 256 متطوع، قاس وبقية الجنوب 222 متطوعا، وكان لزهر الشريط ممن أسعفهم الحظ ووصلوا إلى فلسطين لأن الكثير من المتطوعين حجزوا في المعتقلات بليبيا أو مصر، وكان الشرايطي ضمن الفيلق المغربي وفيه تونسيون وجزائريون ومغاربة⁹، إلى جانب حسن بن عتيق جبو، وعلي بن مسعود متطوع كمندوس فرحات حشاد¹⁰. وعن مشاركة الزعيم بشير السعداوي¹¹ حدثنا الهاشمي الطود قائلا: "فبعد صدور قرار التقسيم بحوالي أسبوع اجتمع العديد من القادة والزعماء العرب من أمثال الحاج أمين الحسيني من فلسطين، والدكتور السعداني زعيم الحزب الشعبي الليبي، والزعيم اللبناني رياض الصلح، وعقد الاجتماع بمنزل الأمير الخطابي اعتبارا للدور الثوري للمجاهد المغربي، وطلب المجتمعون منه توجيه نداء إلى الأمة العربية والإسلامية قصد الجهاد فوق أرض فلسطين لتحريرها من أقدام الغزاة الصهاينة، ومن الانتداب البريطاني. وبالفعل وجه الأمير الخطابي نداء قويا هز العالم الإسلامي يوم 29 نوفمبر 1948، فما كان من الجامعة العربية إلا أن فتحت الباب لاستقبال المتطوعين الوافدين من الأقطار العربية الإسلامية"¹². وعبر محمد حسن الوزاني¹³ عن رفضه لدولة إسرائيل في برقية وجهها إلى الملك محمد بن يوسف قائلا: "أن كل قرار يتخذ في اتجاه الاعتراف بإسرائيل يعد عملا عدوانيا واستفزازيا ضد الشعوب الإسلامية قاطبة، ويثير استنكار العرب، ويسيء بصورة جد خطيرة إلى العلاقات القائمة بين الدول الإسلامية وفرنسا"¹⁴.

وعلى الرغم من واقع الحصار الذي فرضته معاهدة الحماية على السلطان محمد بن يوسف في مجال العلاقات الخارجية، فإن القضية الفلسطينية ظلت قضية محورية في أجندة انشغالاته، ولم يفوت الفرصة ليوضح موقفه من هذه القضية فبعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل سنة 1948، سارع الصدر الأعظم المغربي -وهو منصب يوازي رئيس الوزراء- محمد المقري بإرسال برقية تضامن إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية باسم السلطان محمد بن يوسف، أعلن فيها تضامنه مع ملوك ورؤساء الدول العربية في حريهم ضد إسرائيل، مما أثار حفيظة المقيم العام الفرنسي الذي اعتبر تلك البرقية خرقاً لبنود معاهدة الحماية، لاسيما فيما يتعلق باتصال سلطان المغرب بدول أجنبية من غير وساطة الإقامة العامة للحماية الفرنسية¹⁵، وعلى الصعيد الداخلي، وجه السلطان محمد بن يوسف رسالة تضامنية مع الشعب الفلسطيني قرئت على منابر المساجد بالمغرب¹⁶.

أما عن تونس فقد أسست جمعية الشبان المسلمين بمساندة طلبة الجامعة الزيتونية وتأييد أسانذته خاصة الشيخ الشاذلي بالقاضي "لجنة الدفاع عن فلسطين العربية" و"فرع المؤتمر الإسلامي بتونس لحماية القدس الشريف"¹⁷ وخير دليل على نجاح الشيخ القيادي محمد صالح النيفر في تجييش الجماهير الشعبية ضد المد الصهيوني قدرة "جمعية الشبان المسلمين" على التأثير من خلال الاضرابات العامة مثل اضرابي مساكن وطبرية احتجاجا على التقرير الذي كانت قد أصدرته اللجنة الأنجلو-أمريكية سنة 1946 عقب التحقيقات الميدانية التي قامت بها في فلسطين وهو ما أثبتته الوثائق العامة للحكومة التونسية¹⁸.

وقد برز الطلبة الجزائريين الذين توجهوا إلى الحواضر الكبرى للدراسة مثل جامع الزيتونة في الدفاع عن فلسطين والتطوع في صفوفها حيث لعب هؤلاء دورا في الحركة الوطنية وقد كان من بينهم الشاذلي المكي¹⁹ رئيس الجمعية المسؤولة عن الطلبة الجزائريين المتواجدين في تونس وهو أحد الطلبة الذين انضم إلى حزب الشعب الجزائري وصار ممثلا له وعضو في مكتب المغرب العربي في القاهرة، تابع لجامعة الدول العربية وهو مكلف أيضا باستقبال المجاهدين من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس²⁰.

2. المجهود الحربي للمغاربة في حرب 1948

كان لمكتب المغرب العربي²¹، الذي كان مقره الرئيسي بالقاهرة فروع متعددة عبر عواصم الدول (دمشق، بيروت، برلين، نيويورك) وقام المكتب بمجهودات عديدة للتعريف بقضية الاستعمار في المغرب العربي، وكذلك التعبئة من أجل استقلال أقطاره²²، ومن أهم نشاطات مكتب المغرب العربي ببرلين²³ انعقاد مؤتمر في 2 نوفمبر 1943 بدعوة من الحاج أمين الحسيني بمناسبة ذكرى وعد بلفور²⁴. وبعد نداء الأمير عبد الكريم الخطابي²⁵ في 29 نوفمبر 1948، تجمّع المغاربة الذين كانوا يدرسون في القاهرة، في مكتب المغرب العربي، في شارع الضريح سعد زغلول بالقاهرة، تحت إشراف الجامعة العربية²⁶ التي تولت تموين المتطوعين وتدريبهم تحت إشراف ضباط مصريين، منهم أحمد عبد العزيز الذي تولّى قيادة المجاهدين المغاربة في ميدان المعركة وكان آنذاك للعقيد المغربي الهاشمي الطود²⁷ اهتماما بالقضية الفلسطينية وسنه لا يتجاوز الثامنة من عمره إذ يذكر في مذكراته أنه كان يجمع التبرعات من الدكاكين والبيوت والمتاجر لفائدة فلسطين²⁸.

كما كان له دورا كبيرا في القضية الفلسطينية تحت امرة الأمير عبد الكريم الخطابي ويقول في هذا الشأن: "مباشرة عقب الإعلان عن نداء الأمير الخطابي للجهاد في فلسطين، طلبنا عقد لقاء استشاري مع المجاهد البطل، فعرضنا عليه قرارنا بالتوجه إلى فلسطين للجهاد هناك، وطلبنا منه رأيه بهذا الخصوص، فما كان منه إلا أن ابتمس وسألنا عن مدى إيماننا واقتناعنا بهذا القرار، ثم أعاد طرح السؤال لمرتين أو ثلاث مرات، فأخبرناه بأننا مقتنعون تماما بموقفنا وبأننا مستعدون لترجمته فورا على أرض الواقع. استحسّن الأمير الخطابي موقفنا هذا، وأعطانا إذنًا كتابيا للالتحاق بمكتب المغرب العربي الذي كان سيتكفل بإحالتنا على معسكر "هايكسب" الذي كان مركزا لتجميع المتطوعين، وفي نهاية اللقاء، عبر لنا الأمير الخطابي عن إعجابه وعن تقديره لقرارنا، وقدم لنا نصائحه بضرورة اكتساب القدوة في العمل وفي التضحية، ودعا لنا بالنجاح وبالتوفيق في مهامنا الجديدة، وقبل توديعنا، أخبرنا الأمير بأنه كان قد شرع في الاتصال بثلاث دول عربية هي مصر والعراق وسوريا من أجل إلحاق مجموعة من الضباط المغاربة بكلياتها العسكرية، بل أكثر من ذلك، أخبرنا بأنه كان قد أرسل ابن عبد السلام وابن أخيه محمد إلى الكلية العسكرية بالقاهرة، في الوقت الذي ألحق ابن شقيقه الثاني، وكان اسمه رشيد، والتونسيين عز الدين عزوز وعلي الكتاري بالكلية الحربية بدمشق، وذلك رفقة شخص ثالث لا أذكر الآن اسمه"²⁹.

ويضيف قائلاً: "...وبعد هذا اللقاء، توجهنا إلى مكتب المغرب العربي، حيث وجدنا أفواجا كبيرة من المتطوعين، اخترق الأمير الخطابي صفوفها وألقى كلمة توجيهية حماسية بين الحاضرين، وهي الكلمة التي زادت في دعم قرارنا بالتوجه للجهاد في فلسطين. لقد كنا مأخوذين بكلمة الأمير الخطابي، إذ كان وقعها قويا على نفوسنا، مما جعلنا نستعجل المهمة، ونتلف إلى إنجازها في أقرب وقت ممكن... وبعد مرور يوم واحد على هذا اللقاء، توجهنا إلى معسكر التدريب الذي كان مخصصا لهذا الغرض، يتعلق الأمر بمعسكر هايكستيب الواقع بحي العباسي، كان معسكرا ضخما يعود تأسيسه إلى فترة الحرب العالمية الأولى، حيث استغل كثكنة لتجميع الجنود المشاركين في هذه الحرب، كان مجهزا بتجهيزات هائلة لم يسبق أن شاهدها مثيلا لها، سواء على مستوى طاقته الإيوائية للآلاف من الجنود أو على مستوى مرافقه وتجهيزاته أو على مستوى مخازنه العسكرية"³⁰. وشهد الهاشمي الطود أن الكثير منهم قد عانى في اجتيازه الحدود وسار آلاف الكيلومترات على الأقدام للالتحاق بجبهة فلسطين، وشهد الطود أن أغلبية المجاهدين وقتها كانوا من ليبيا، وبقيتهم من المغرب والجزائر وتونس.

وقد كان عدد المتطوعين المغربية حسب معلومات الطود 12 مجاهداً كان من بينهم الأستاذ عبد الكريم الفيلاي والمقرئ المجيد والأستاذ الحاج البرنوصي وعمر الوزاني. ويروي الهاشمي الطود أحداث الحرب مع رفاقه المجاهدين من المغرب العربي في إحدى شهاداته: "قاتلنا أولاً في موقع البريج جنوب غزة، حيث واجهت وحدتنا في أكثر من موقع عصابات الهاغانا... ثم تقدمت وحدتنا داخل التراب الفلسطيني حتى مدينة غزة حيث مكثنا لمدة 15 يوماً لنستقر بعد ذلك في منطقة بريرة قبالة مستعمرة نتساريم، الواقعة في الرأس الشرقي لمثلث أسدود-عسقلان-بريرة على مسافة 36 كم من تل أبيب"³¹، ولم تتخلف الحركتين الوطنيتين الليبية والموريتانية عن مساندة الفلسطينيين في حريهم ضد مغتصبي أرضهم"³².

وقد كانت استراتيجية المجاهدين العرب آنذاك تقوم على قطع الإمداد عن التجمعات السكانية الصهيونية الكبرى في القدس وتل أبيب وغيرها من المراكز التي كانت لهم فيها كثافة سكانية مرتفعة، لذلك سميت تلك الحرب بـ "معركة الطرق". ومع انتهاء الحرب في فلسطين أعطى الخطابي أوامره للهاشمي الطود ورفاقه بالانسحاب من غزة، ووجههم نحو التأهيل العسكري في العراق ليتم تجهيزهم للمهام التحريرية في المغرب العربي الملقاة على عاتقهم"³³. ويضيف: "ومشاركنا في الجهاد في 1948 بفلسطين، كانت بمناسبة وجود الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي في القاهرة، وبالضبط في سنة 1947 وهي السنة التي صادفت ظهور القضية الفلسطينية على السطح العالمي، كقضية دولية، إذ اقتضى ساعته من السياسيين العرب والمسلمين، أن يهتموا بالقضية اهتماماً أكبر، خاصة بعد شهر ماي 1947 حين أعلن تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة"³⁴، وكان هذا الحدث بمثابة الشرارة أو زبدة النار التي دفعت عدداً من القادة العرب والمسلمين إلى اللجوء إلى الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، بحكم سابقته في الجهاد وخبرته العسكرية، بقصد توجيه نداء إلى المسلمين للجهاد في فلسطين، وطبعاً الأمير قبل الفكرة، وأعلن في ذلك اليوم عن الجهاد، حيث وجه نداء

للمسلمين، فلبّت الكثير من الشعوب النداء، وهبّت إلى مقر الجامعة العربية متطوعة إلى الجهاد، منهم عناصر من المغرب والجزائر وتونس وليبيا، وكان عددهم يتفاوت بحسب القرب والبعد من فلسطين، ويصل عددهم 1000 مجاهد³⁵.

وعن عدد المغربيين الذين استشهدوا في فلسطين³⁶ قال الهاشمي الطود: "حسب ما أذكر فإن المغاربة الذين هاجروا للجهاد عادوا جميعهم، أظن أن الجميع رجع، لقد تم تسفير الجميع، بعد سيطرة مصر على غزة، بينما سيطرت الأردن على الضفة الغربية"، ويضيف "لكن سمعت بعد ذلك أن الجميع رجع إلى بلاده. فمحمد بن صبيح مثلاً رجع سنة 1949 رفقة جثمان الشهيد أحمد بن عبود"³⁷. وعن أهم معركة خاضها الهاشمي الطود في فلسطين قال: "حسب رأي كانت معركة مع مستعمرة نيتا سليم في شمال غزة، وهي كانت أخطر مستعمرة، توجد قرب بلدة فلسطينية تسمى بريرة مشهورة بعروبيتها وبمجاهديها، واستمر معها القتال أياماً عديدة، كان اليهود ينسحبون منها ثم يعودون إليها، وهي مستعمرة قديمة ومحصنة من سنين عديدة..."³⁸. ويضيف "هزمناهم لكن لم نحتل المستعمرة التي كانوا يتحصنون بها لماذا؟ لأنه لم يكن عندنا إمكانيات للدفاع، ولو احتلنا المنطقة سنصبح هدفاً لهم، فالدفاع يحتاج إلى إمكانيات لم تكن تتوفر عليها، عكس اليهود... وسبب في ذلك أن معظم الدول العربية كانت غائبة عن المعركة لأنها كانت محتلة أما عن مصر لم تكن محتلة، ولكنها كانت ضعيفة وليست لها إمكانيات الحرب، كما أن هذه المستعمرات كانت تتوفر على مناعات دفاعية قوية، والبقاء فيها يحتاج إلى مدفعية مثلاً، لكن هذا لم يكن عندنا، نحن كنا نتسلم 80 رصاصة كل يوم، نصفها فاسد، ونحمد الله أن مغناياتنا كانت مرتفعة"³⁹.

وعن موقع المجاهدين يذكر أن كل المجاهدين في الجنوب، في غزة، لكن كان هناك مغربيين التحقوا بالمجاهدين في الشمال، الذين كان يقودهم الضابط مروان القواقي، منهم صديق الطود اسمه عز الدين عزوز من تونس، وبعد ذلك انسحب الجميع من غزة، وذهب الطود وصديقه إبراهيم القاضي من الجزائر، إلى القاهرة أين استدعاهم الأمير عبد الكريم الخطابي، من أجل السفر إلى العراق لاستكمال الدراسة⁴⁰. واستمر تدريبهم على يد بعض الضباط الذين تولوا تدريبهم في القاهرة، منهم كمال الدين حسين، وخالد محي الدين، وحلمي سعيد، وفتحي الديب، وعزت سليمان، وهم من قادوا ثورة 23 جويلية في 1952 مع جمال عبد الناصر⁴¹، واستمر تدريبهم قبل التوجه إلى فلسطين نحو ثلاثة أشهر⁴².

3. دعم لجنة وجيش تحرير المغرب العربي لفلسطين

كان تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" بمبادرة من محمد بن عبد الكريم الخطابي بعد نزوله بالقاهرة في 31 ماي 1947⁴³، فمنذ وصوله إلى القاهرة وهو على اتصال مع الزعماء الوطنيين المغاربة وذلك من أجل تنسيق وبناء القناعات الثورية ضد المحتل الفرنسي، إذ رأى عبد الكريم الخطابي ضرورة تبيان الحقيقة⁴⁴. وتعود فكرة إنشاء جيش التحرير المغربي إلى ما بعد حرب 1948، عندما رجع عدد ممن شاركوا في تلك الحرب من جزائريين وتونسيين ومغربيين، ففكر عبد الكريم الخطابي في جعلهم نواة لجيش يعمل على تحرير المغرب

الكبير⁴⁵، حيث لعبت لجنة تحرير المغرب العربي بزعامته دوراً ملموساً في الدفاع عن فلسطين، إذ تزعم المشهد السياسي المغربي في القاهرة مع تأسيسه "لجنة تحرير المغرب العربي" في شهر جانفي لسنة 1948، أي بعد عدة أسابيع من صدور القرار 181 من الجمعية العامة للأمم المتحدة الرامي إلى تجزئة فلسطين وتهويدها⁴⁶، وهذا ما يفسر خاتمة البيان التأسيسي للجنة تحرير المغرب العربي المصوغ من قبله، حيث عبّر عن تأييد مجاهدي فلسطين كونها القضية المركزية للأمة، وقد جاء في ذلك النص حرفياً ما يلي: "ويسرني في الختام أن أحيي إخواننا مجاهدي فلسطين الشقيقة، داعياً لهم بالفوز والنصر، ومؤكداً لهم تضامن الأقطار المغربية معهم، وعزمها اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للاشتراك في إنقاذ بلادهم والمحافظة على عروبتها ووحدتها"⁴⁷. كما تحدث الهاشمي الطود عن المناضل حمادي العزيز، وعن كيفية لقاءه به قائلاً: "أشير إلى واقعة هامة عشتها خلال هذه المرحلة، تتمثل في تعرفي -لأول مرة- على رفيقي -لاحقاً- محمد حمادي العزيز بمدينة القاهرة، والذي جمعتني وإياه علاقات وثيقة في ميدان الإعداد لإطلاق مشروع جيش تحرير المغرب العربي خلال المرحلة الموالية من مراحل إقامتي بمصر، وتعود أصول حمادي العزيز إلى مدينة تطوان حيث كان يتابع دراسته "بالمعهد الحر"، قبل أن يرسله حزب، الإصلاح الوطني إلى القاهرة لاستكمال الدراسة، تعرفت على حمادي العزيز بمكتب المغرب العربي ثم بمنزل الأمير الخطابي، حيث وجدت فيه روحاً وطنية مفعمة بالحياة وبالنشاط وبالحماس الوطني الجياش. كان لقائي الأول بحمادي العزيز قبل توجهنا إلى مدينة غزة بفلسطين، إذ توطدت علاقة الصداقة بيننا، فأخبرته بقرب رحيلي إلى فلسطين، الشيء الذي أثار إعجابه وجعله يزداد تقديراً للعمل الذي كنا نستعد لإنجازه، بدليل أنه ظل يتابع أخبارنا باستمرار بعد توجهنا إلى غزة، ولم تدم معرفتي الأولى بحمادي العزيز مدة طويلة، إذ لم تتجاوز أياماً قليلة، ذلك أنني اضطررت للتوجه إلى معسكر هايكستيب لبداية حلقات الاستعداد والتدريب العسكريين"⁴⁸.

وقد اعترف الطود معبراً عن مدى تخوفه من السياسة الاستعمارية خاصة الفرنسية التي عملت لأجل إحداث شرخاً عميقاً وسط الشعوب العربية بما فيها المغربية لإضعافها وإضعاف سند فلسطين لمواجهة العدو الصهيوني إذ قال: "...أخاف على شعوب عربية أخرى، مثل شمال إفريقيا، لقد استطاعت فرنسا أن تحدث فينا رجّة واهتزاز مخي، انعكس على نفسياتنا وحياتنا وكل شيء فينا..."⁴⁹.

وعن المشاركة المغربية في القضية الفلسطينية يحدثنا الهاشمي الطود قائلاً: "التحقنا به خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر 1947، ووجدنا فيه مجموعة من الضباط المصريين كانوا مكلفين بتسيير شؤون المعسكر وكذا بالإشراف على تدريبنا وعلى إعدادنا مادياً ومعنوياً للقتال في أرض فلسطين. وقد وجدت نفسي ضمن المتطوعين المغاربة الذين كانت غالبيتهم من أصول ليبية، ثم كانت تليهم من حيث العدد فرق تونسية وأخرى جزائرية، ورابعة مغربية لا أذكر عدد أفرادها بالضبط. لقد وجدت نفسي ضمن هذه المجموعة الأخيرة إلى جانب عدد من الشباب المغاربة، من بينهم محمد بن صبيح الذي كان أصغرنا سناً، ومحمد البرنوصي، وعبد الكريم الفيلاي الذي لا زال يقيم - إلى الآن - بمدينة مكناس، ومحمد المزكيدي البيضاوي الذي كان

الأكبر سنا داخل المجموعة، وعمر الوزاني الذي كان في البداية جنديا في الجيش الفرنسي بالهند الصينية قبل أن يلتحق بالديار المصرية، وبالنسبة للمجموعة الجزائرية، فقد كان يوجد من بين أعضائها كل من محمد إبراهيم القاضي، ومتطوع آخر كان معروفا باسم مولاي إبراهيم سبق أن انخرط في الجيش الفرنسي قبل أن يعتقل من طرف الألمان خلال الحرب العالمية الثانية ويطلق سراحه ليقرر التوجه نحو مصر، ومحمد عرعر الذي كان طالبا بجامعة الأزهر، وعموما، فقد عرفت كل المجموعات المغاربية تحت اسم "كتائب شمال إفريقيا"، وبهذا الاسم تكرر ذكرها في الكثير من المصادر والوثائق التاريخية الخاصة بالمرحلة المعنية⁵⁰.

وعن زيارة الزعيمين الوطنيين الحبيب بورقيبة وعلال الفاسي لمراكز التدريب وعلاقة مكتب المغرب العربي بتمويل المتطوعين إلى فلسطين يقول الهاشمي الطود في مذكراته⁵¹: وبالنسبة لأعضاء البعثة التي توجهت إلى العراق، فقد كانت تشمل نخبة منتقاة من الأطر المغاربية المخلصة لمشروع الأمير، وتتمثل في كل من: - الهاشمي الطود ومحمد حمادي العزيز وأحمد عبد السلام الريفي (حدو أقشيش) وعبد الحميد الوجدي من المغرب - محمد إبراهيم القاضي من الجزائر - الهادي عمر ويوسف العبيدي من تونس

وقد أشرف عبد الكريم الخطابي على توجيه المتطوعين من الشباب المغاربي، وأمام النكبة العربية سنة 1948 دعا المتطوعين إلى الانسحاب من أجل الخضوع للتكوين الحربي، وتأهيلهم أكثر بتوجيههم إلى العراق، بعد ترتيب أمر التدريب مع المسؤولين المصريين والعراقيين الذي استمر من 1948 إلى 1951، وتكونت البعثة العسكرية من متطوعين مغاربة (أحمد عبد السلام الريفي وحدو أقشيش) ويعمله هذا يكون استهدف تعزيز مؤسسة لجنة تحرير المغرب العربي بأطر ذات تكوين عسكري متين⁵².

وكانت هذه الدفعة من خريجي الكليات الحربية نواة تأسيس جيش المغرب العربي الذي انبثق عن مؤتمر ضباط المغرب العربي بالعاصمة المصرية في 21 ديسمبر 1952 تحت الرئاسة الفعلية لمحمد عبد الكريم، وبعد ديباجة مطولة حول حيثيات انعقاد هذا المؤتمر، خلص المؤتمر إلى:

- تنظيم مقاومة عسكرية سرية وموحدة في كل من تونس والجزائر والمغرب، لتحررها من الاستعمار الفرنسي الاسباني، ومقاومة أي تدخل أجنبي في البلاد، وتمكين شعب المغرب العربي من تنظيم شؤونهم والقيام بنهضته على أسس صحيحة، واتفق على تسمية هذه المنظمة "جيش تحرير المغرب العربي".

- تنظيم جامعة سرية مشكلة من المدنيين المتطوعين، ستكون مهمتها مؤازرة وإسناد ومساعدة القيادات العسكرية أدبيا وماديا بجيش المغرب العربي، ويكون اسمها جامعة تحرير المغرب العربي⁵³.

وفي السياق ذاته، شهد الدكتور عثمان السعدي (الأمين الدائم لمكتب جيش التحرير الوطني الجزائري بالقاهرة في الخمسينيات)، أن الخطابي أوضح وجهة نظره للقادة العرب المجتمعين في بلودان في سورية حيث أكد لهم أن دخول الجيوش النظامية العربية الحرب كان خطأ، لأنه يؤجج دول العالم ضد العرب، كما أن اليهود لهم تنظيمات قتالية وليس جيشا نظاميا، وهذا لا يواجهه إلا بتنظيم فدائي فلسطيني مع متطوعين عرب حسب الخطابي

القضية الفلسطينية في اهتمامات الائتلافات الوندوية المغربية (1947-1950)

وقد أرسل عبد الحميد سعيد (الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين، ورئيس اللجنة العليا لإغاثة منكوبي فلسطين) برقية إلى الشيخ الطيب العقبي تحمل عنوان: "في سبيل الجهاد لإنقاذ فلسطين" جاء فيها ما يلي: "فقد رأى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين أن يحيي يوم 72 رجب المبارك الذي أسري فيه بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأن يطلق عليه (يوم فلسطين)، لعلاقة هذا اليوم الوثيق بفلسطين الشهيدة المجاهدة التي تداس الآن بأنياب الاستعمار والصهيونية..."⁵⁵، وزار العقبي رفقة ابن حورة فلسطين في ربيع 1950، وهذا لإيصال تبرعات مالية تقدر بـ 08 ملايين فرنك⁵⁶. وقد احتج نواب حزب الشعب الجزائري على هجرة اليهود إلى فلسطين⁵⁷.

وقررت الجامعة العربية ودولها السبع والأمة الإسلامية وأذاعت على العالم كله ووافقت عليه اللجنة العليا العربية بفلسطين أن يكون يوم الجمعة 3 أكتوبر "يوم فلسطين"، لإظهار عواطف المسلمين والعرب إزاء قرار لجنة التحقيق الدولية وضد انتصاب دولة صهيونية في فلسطين، وكان هناك اجتماع تاريخي عظيم في نادي الترقى بعد صلاة الجمعة والدعاء لفلسطين، حيث القيت الخطب الحماسية (من قبل أبو بكر بن مصطفى الزاهري، بوحميصة إبراهيم، جابر أبو بكر، محمد الحسن الورتلاني، الزعيم الشريف، الطيب العقبي "كان رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين ودامت خطبته ساعة"، فصاح الحضور من كل الأعمار أنهم متطوعون ومجاهدون⁵⁸، ونددت جريدة الإصلاح على التضيق الذي كان يمارسه الاستعمار على ساكنة شمال إفريقيا للحج إلى بيت الله الحرام في حين لا يمنع الصهاينة من الهجرة إلى فلسطين العربية⁵⁹، وهو ما يدل على تواطؤ الاستعمار مع الصهاينة .

لقد كان مكتب المغرب العربي أول نواة للوحدة السياسية المغربية التي برزت فيه وحدة الأسس، والعمل الدبلوماسي والنشاط الإعلامي، والإيمان بالعمل الجماعي، والافتتاح بالنضال المشترك، ومن هنا بدأت المساعي لتوحيد العمل العسكري الذي تجسد في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي⁶⁰ وتكون من مختلف المتطوعين في حرب فلسطين 1948 الذين آمنوا بوحدة القضية الفلسطينية والمغربية⁶¹.

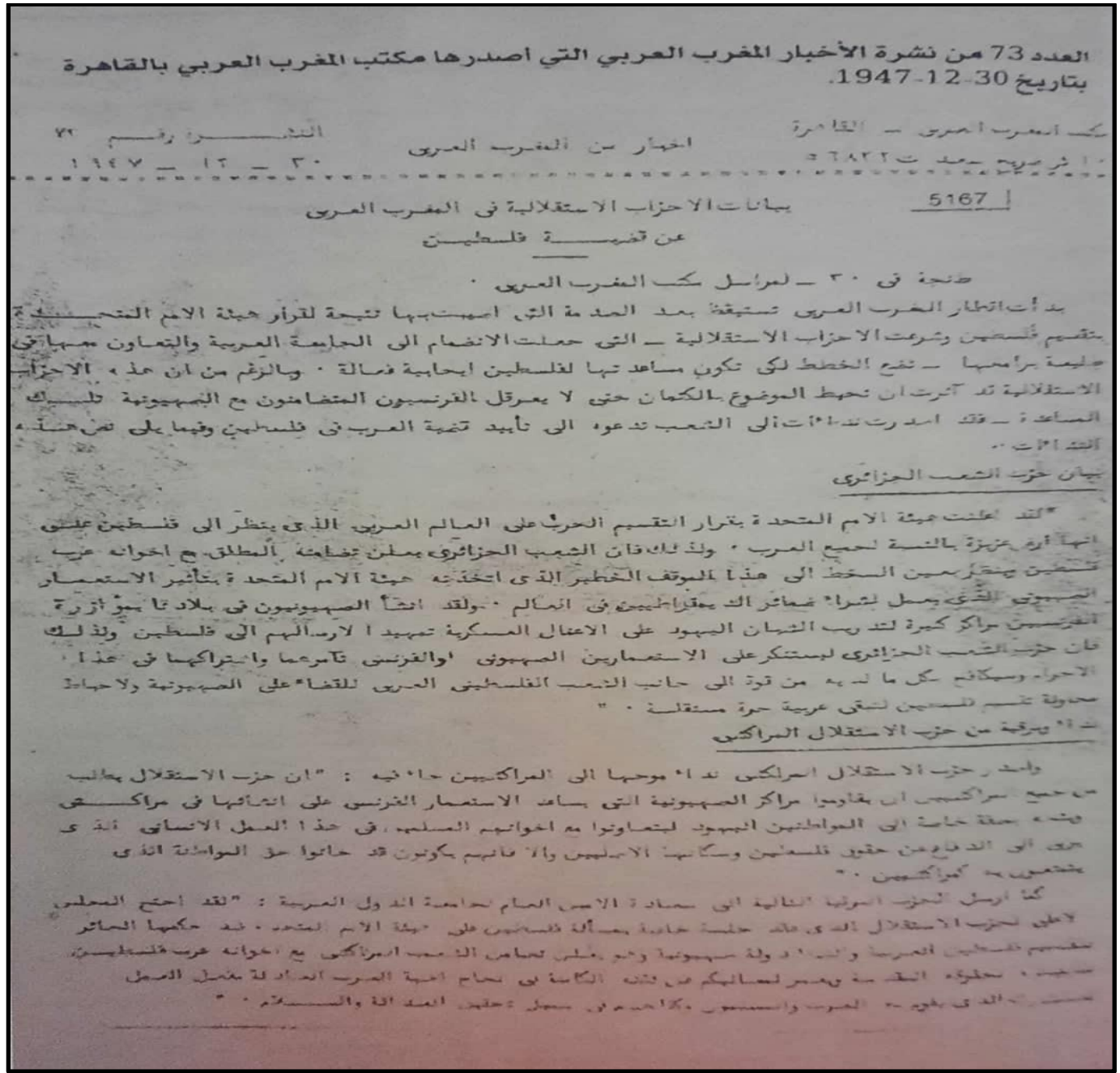
فرغم الظروف الداخلية للمغرب العربي، وتأثره بنتائج الحرب العالمية الثانية، فقد كانت هناك استمرارية لنضج الفكر الوندوي المغربي، ونتيجة للسياسة الاستعمارية الهادفة لدحض هذا الوعي على أراضي الأمصار المغربية توجهت أقطاب حركاتها الوطنية إلى الخارج سعيا لتأطير أفكارها لتصبح مصر قاعدة أساسية لذلك⁶². كما ساهم هؤلاء الرجال الوطنيين كذلك في نشر الوعي حول القضية الفلسطينية ومواجهة تحديات الاستعمار، رغم اختلاف حدة هذا الوعي بين كل من الجزائر وتونس والمغرب الأقصى من جهة، واختلاف مواقف التيارات السياسية في كل قطر من جهة أخرى، ويعود ذلك لعدم وجود مواقف سياسية موحدة لهذه التيارات بسبب اختلاف أيديولوجيتها، في الوقت نفسه كان للقضية الفلسطينية دورا كبيرا في بلورة الانتماء العربي والإسلامي لهذه التيارات والتي تهيكلت وتنظمت وكان لها الأثر البارز في توثيق مبادئها وتجسيد التضامن على أرض الواقع⁶³.

ورغم الظروف المزرية التي عرفت أقطار المغرب العربي نتيجة الاستعمار فقد نالت القضية الفلسطينية اهتماما كبيرا من قبل حركاته الوطنية، وكان للعوامل التاريخية دورها في ازدياد التواصل بين المغرب والمشرق، فللممارسات الاستعمارية في المشرق والمغرب الدور الكبير في تعميق التواصل والذي ظهر جليا بقيام الكيان الصهيوني في فلسطين وتجسد رسميا في الأطر التنظيمية للحركات الحدودية المغاربية التي كانت تتابع التطورات التي كانت تجري على الأرض الفلسطينية لإدراكها بخطر المشروع الصهيوني على الوطن العربي كله وساندتها بمختلف تياراتها السياسية، هذه القضية التي زادت في تلاحم القوى المغاربية وبقيت تأييد القضية حتى بعد حصولها على استقلالها.

خاتمة

شهدت أقطار المغرب العربي ما بين (1947-1950) في معظم أنحاء عدة تطورات سياسية ألقت بآثارها على المنطقة العربية والالتفاف خاصة حول القضية الفلسطينية والتعاطف معها من خلال تأييد الأحزاب المغاربية للثورة الفلسطينية، والتتديد بردود فعل سلطة الانتداب "بريطانيا" ورفض المشروع الصهيوني ودولة إسرائيل وذلك من خلال:

- التضيق على ممارسات السلطات الفرنسية الاستعمارية في الجزائر وتونس والمغرب.
- جمع التبرعات لمساندة فلسطين.
- العمل على إبراز عمق المشاعر القومية والإسلامية التي تربط شعوب المغرب العربي بشعوب المشرق العربي وفي مقدمتهم الشعب الفلسطيني.
- التنسيق بين النخب الوطنية المغاربية وتكوين ائتلافات قوية مهيكلية والتي لعب فيها الزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي دورا بارزا في ذلك من خلال تأسيس مكتب ولجنة وجيش تحرير المغرب العربي واتخاذ موقف واضح برفض قرار التقسيم الدولي الصادر في 29 نوفمبر 1947م، وتهيئة متطوعين من كل أنحاء المغرب العربي ومشاركتهم وتضامنهم مع الجيوش العربية المحاربة لإنقاذ فلسطين بصورة فعلية، والتأكيد من خلال برامجها ومختلف كتاباتها ومناشيرها وخطابات زعماءها على حقيقة الصهيونية وخطرها على الوحدة العربية.
- وعليه فقد كانت القضية الفلسطينية جامعة للحركات الوطنية المغاربية بمختلف مشاربهم، محفزة لهم على التمسك بانتمائهم العربي وحتمية الوحدة المغاربية المشرقية، هذه الأخيرة التي كانت لها نتائج إيجابية على مسار القضية الفلسطينية.



أعيد كتابة ما جاء في الوثيقة لعدم وضوحها.

مكتب المغرب العربي - القاهرة

النشرة رقم 72

10 ضريح سعدت 56822 أخبار من المغرب العربي

1947-12-30

بيانات الأحزاب الاستقلالية في المغرب العربي

5167

عن القضية الفلسطينية

طنجة في 30-لمراسل مكتب المغرب العربي

بدأت أنظار المغرب العربي تستيقظ بعد الصدمة التي أصيبت بها نتيجة لقرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين وشرعت الأحزاب الاستقلالية -التي جعلت الانضمام إلى الجامعة العربية والتعاون معها في طليعة برامجها -تضع الخطط لكي تكون مساعدتها لفلسطين إيجابية فعالة، وبالرغم من أن هذه الأحزاب الاستقلالية قد أثرت أن تحيط الموضوع بالكتمان حتى لا يعرقل الفرنسيون المتضامنون مع الصهيونية تلك المساعدة -فقد أصدرت نداءات إلى الشعب تدعوه إلى تأييد قضية العرب في فلسطين وفيما يلي نص هذه النداءات.

بيان حزب الشعب الجزائري

"لقد أعلنت هيئة الأمم المتحدة بقرار التقسيم الحرب على العالم العربي الذي ينظر إلى فلسطين على أنها أرض عزيزة بالنسبة لجميع العرب، ولذلك فإن الشعب الجزائري يعلن تضامنه المطلق مع اخوانه عرب فلسطين، وينظر بعين السخط إلى هذا الموقف الخطير الذي اتخذته هيئة الأمم بتأثير الاستعمار الصهيوني الذي يعمل لشراء ضمانات الديموقراطيين في العالم، ولقد أنشأ الصهيوينيون في بلادنا بموازة الفرنسيين مراكز كثيرة لتدريب الشبان اليهود على الأعمال العسكرية تمهيدا لإرسالهم إلى فلسطين، ولذلك فإن حزب الشعب الجزائري ليستنكر على الاستعماريين الصهيونيين والفرنسي تآمرهما واشتراكهما في هذا الاحرام، وسيكافح بكل ما لديه من قوة إلى جانب الشعب الفلسطيني العربي للقضاء على الصهيونية وإحباط محاولة تقسيم فلسطين لتبقى عربية مستقلة".

نداء وبرقية من حزب الاستقلال المراكشي

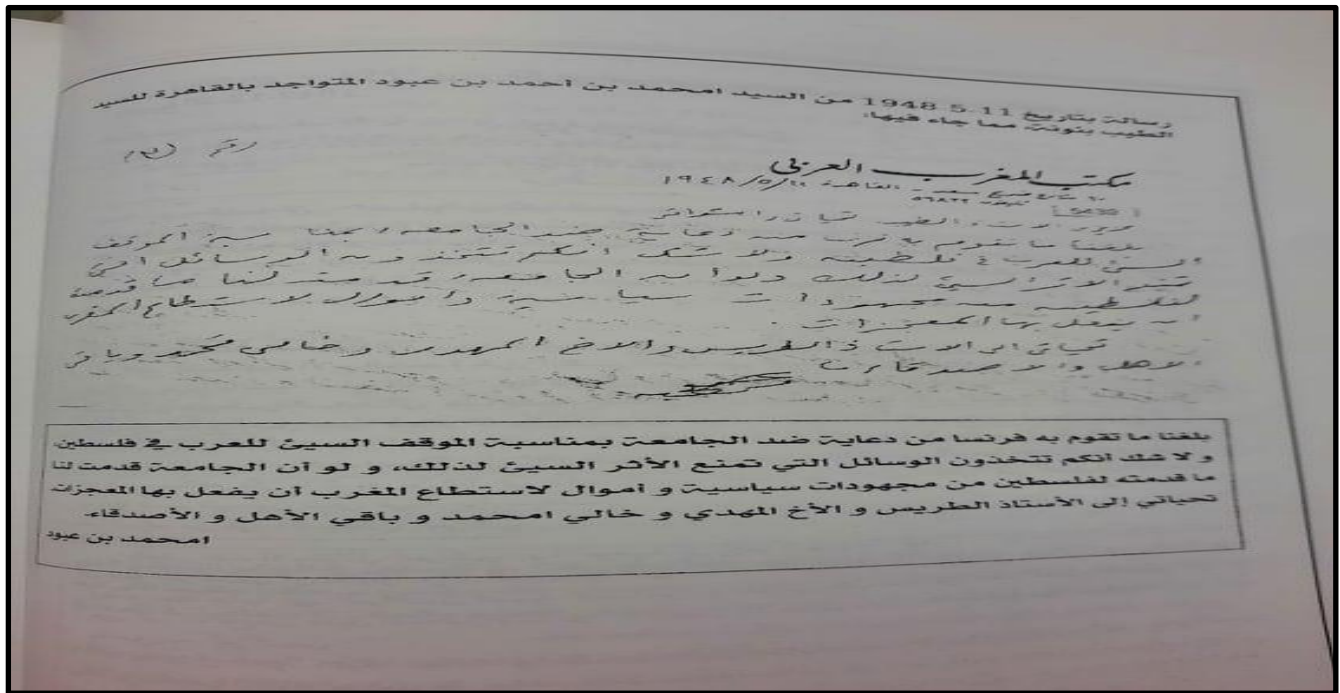
وأصدر حزب الاستقلال المراكشي نداء موجها إلى المراكشيين جاء فيه: "إن حزب الاستقلال يطالب من جميع المراكشيين أن يقاوموا مراكز الصهيونية التي يساعد الاستعمار الفرنسي على إنشائها في مراكش، ويتجه بصفة خاصة إلى المواطنين اليهود ليتعاونوا مع إخوانهم المسلمين، في هذا العمل الإنساني الذي يبرق إلى الدفاع عن حقوق فلسطين وسكانها الأصليين وإلا فإنهم يكونون قد خانوا حق المواطنة الذي يتمتعون به كمراكشيين".

كما أرسل الحزب البرقية الثانية إلى سعادة الأمين العام لجامعة الدول العربية: "لقد احتج المجلس الأعلى لحزب الاستقلال الذي عقد جلسة خاصة بمسألة فلسطين على هيئة الأمم المتحدة ضد حكمها الجائر لتقسيم فلسطين العربية وإنشاء الدولة الصهيونية، وهو يعلن تضامن الشعب المراكشي مع اخوانه عرب فلسطين تأييدا بحقوقه المقدسة ويعبر لمعاليمكم عن نيته الكامنة في نجاح أمنية العرب العادلة بفعل العمل المشترك الذي يقوم به العرب والمسلمون وكفاحهم في سبيل تحقيق العدالة والسلام".

القضية الفلسطينية في اهتمامات الائتلافات الوحدوية المغربية (1947-1950)

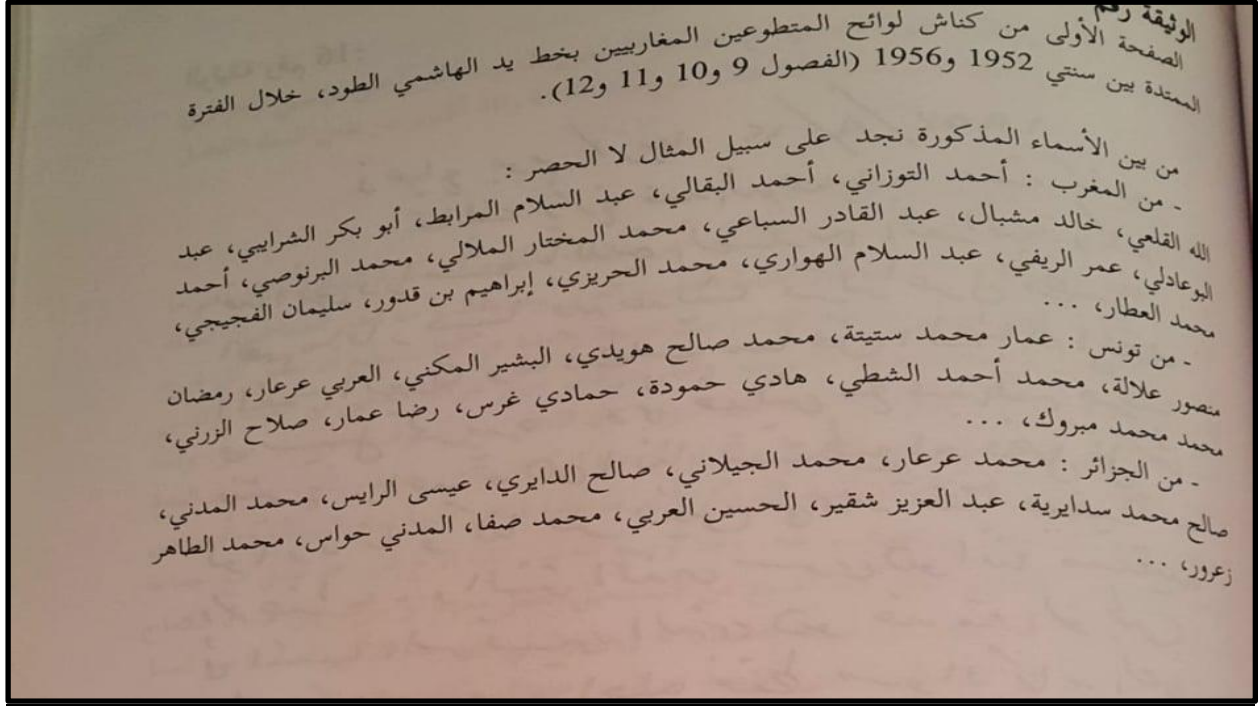
الملحق رقم 2⁶⁵

رسالة من السيد أحمد بن أحمد بن عبود المتواجد بالقاهرة للطبيب بنونة بتاريخ 11 ماي 1948



الملحق رقم 3⁶⁶: الصفحة الأولى من كناش لوائح المتطوعين المغاربة بخط يد الهاشمي الطود ما بين سنتي 1952-1956

الرقم	الاسم	البلد	الرقم	الاسم	البلد
1	أحمد المصطفى	مراكش	17	أحمد المصطفى	مراكش
2	أحمد المصطفى	مراكش	18	أحمد المصطفى	مراكش
3	أحمد المصطفى	مراكش	19	أحمد المصطفى	مراكش
4	أحمد المصطفى	مراكش	20	أحمد المصطفى	مراكش
5	أحمد المصطفى	مراكش	21	أحمد المصطفى	مراكش
6	أحمد المصطفى	مراكش	22	أحمد المصطفى	مراكش
7	أحمد المصطفى	مراكش	23	أحمد المصطفى	مراكش
8	أحمد المصطفى	مراكش	24	أحمد المصطفى	مراكش
9	أحمد المصطفى	مراكش	25	أحمد المصطفى	مراكش
10	أحمد المصطفى	مراكش	26	أحمد المصطفى	مراكش
11	أحمد المصطفى	مراكش	27	أحمد المصطفى	مراكش
12	أحمد المصطفى	مراكش	28	أحمد المصطفى	مراكش
13	أحمد المصطفى	مراكش	29	أحمد المصطفى	مراكش
14	أحمد المصطفى	مراكش	30	أحمد المصطفى	مراكش
15	أحمد المصطفى	مراكش	31	أحمد المصطفى	مراكش
16	أحمد المصطفى	مراكش	32	أحمد المصطفى	مراكش



الملحق رقم 4⁶⁷: صورتين يظهر فيها بعض أقطاب الحركة الوطنية المغربية: الأولى يوم صدور قرار تقسيم فلسطين (29 نوفمبر 1947).

الثانية: يظهر فيها الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة والزعيم المغربي الهاشمي الطود رفقة بعض المشاركين في حرب فلسطين 1948.



القضية الفلسطينية في اهتمامات الائتلافات الوندوية الماربية (1947-1950)



الهوامش:

- 1 خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي، ط1 دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1976، ص 196.
- 2 أدرجت القضية الفلسطينية ضمن أعمال الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة في 28 أبريل 1947 وفي 15 ماي 1948 ' وقررت في الأولى تشكيل لجنة زيارة لفلسطين، عرفت بلجنة الأونسكوب وكان مشروع الأغلبية الذي يقضي بإنهاء الانتداب، وتقسيم فلسطين إلى منطقة عربية وأخرى يهودية، مع بقاء القدس تحت الوصاية الدولية، وفي 29 نوفمبر 1948 تبنت الجمعية العامة هذا المشروع. أنظر: جلنار النمى، "القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة (1947-1948)، قراءات ومواقف"، مجلة شؤون فلسطينية، ع/97، بيروت، ديسمبر 1979، ص ص 78-90.
- 3 أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، جريدة البصائر، ع/6، السنة 1، مج1، الجمعة 27 شوال 1366هـ/12 سبتمبر 1947م.
- 4 دافيد بن غوريون: (16 أكتوبر 1886 - ديسمبر 1973)، أول رئيس وزراء لإسرائيل، وُلد بن غوريون في مدينة بلونسك البولندية باسم دافيد غرين، ولتحمس للصهيونية، هاجر إلى فلسطين عام 1906. امتن بن غوريون الصحافة في بداية حياته العملية وبدأ باستعمال الاسم اليهودي "بن غوريون" عندما مارس حياته السياسية. كان بن غوريون من طلائع الحركة العمالية الصهيونية في مرحلة تأسيس إسرائيل. وخلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء الإسرائيلي الممتد من 25 جانفي 1948 وحتى 1963 (باستثناء الأعوام 1953 حتى 1955)، فقد قاد بن غوريون إسرائيل في حرب 1948 التي يُطلق عليها الإسرائيليون، حرب الاستقلال. ويعد بن غوريون من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي والذي تبوأ رئاسة الوزراء الإسرائيلية لمدة 30 عاماً منذ تأسيس إسرائيل. أنظر: عبد الكريم النقيب، أباء الحركة الصهيونية، ط1، دار الخليل للنشر، عمان، 2015، ص101.
- 5 محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010، ص 116.

6 ANOM, 8 cab/66 G G A les Activités du mouvement sioniste en Afrique du Norddu Gouverneur Général chataigneau au ministère de l'intérieur, Elmaghreb Elarabi, 19 Novembre 1948.

- 7 عبد الإله بلقزيز وآخرون، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، 1947-1986: محاولة في التاريخ**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 192.
- 8 **لزهري شريط**: ولد الشهيد لزهري شريط عام 1914 بولاية تبسة، تربي في دوار تازيننت وهو من قبيلة التكاكة الذين اشتهروا بجهادهم الكبير ضد الاحتلال الفرنسي، حيث قتل منهم في يوم واحد 50 شهيدا والمكان الذي قتلوا فيه يسمى الآن قنطرة التكاكة الموجود بين دائرة الشريعة وبلدية بئر مقدم قريب من منطقة بئر العاتر، زاول دراسته هناك، وقد تربي على حب الوطن. في سنة 1953، انتقل إلى تونس وانضم إلى الجيش التونسي كمتطوع، وساهم في جمع الأسلحة لمساندة الثورة التونسية، وفي سنة 1954 ومع نداء الثورة التحريرية المضفرة، كان الشهيد من أوائل الملبين، لها حيث انضم إلى صفوف المجاهدين بمنطقة الجبل الأبيض بتبسة، فقام بتشكيل أفواجا من 7 إلى 12 جنديا، بدأت هذه الأفواج عملها وراحت تتصل بالأغنياء لجمع الأموال للثورة. أنظر: عميرة عليّة الصغير، **اليوسفيون وتحرير المغرب العربي**، ط1، المغاربة للطباعة والنشر والاشهار، تونس، 2011، ص ص 141-155.
- 9 سمير البكوش، **"صدي القضية الفلسطينية بتونس وصراع القوى السياسية حولها 1947-1948"**، مجلة روافد، تونس، ع/6، 2001، ص ص 31-60.
- 10 **فرحات بن محمد حشاد**، هو ابن هنية بنت رمضان، ولد في 2 فيفري 1914 في قرية العباسية بجزيرة قرقة بتونس، وهو ينتمي إلى أسرة تمتن الصيد البحري، حيث نشأ على الكفاف وعلى الصبر والجلد، آمن فرحات حشاد رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل منذ البداية بوحدة الحركة النقابية في المغرب العربي، وأدى دوراً ريادياً على راس اتحاده بين اعوام 1946-1952، وكان الاتحاد العام التونسي للشغل طرفاً فاعلاً في تجنيد وتوجيه المتطوعين لحرب فلسطين، وقداغتيال فرحات حشاد في 5 دسمبر 1952 من قبل الأوساط الاستعمارية ولاسيما أعلى هرم السلطة في باريس، وهو ما يمثل جريمة استعمارية تستدعي مزيداً من الالمام بحيثياتها. أنظر: أحمد خالد، **الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله، وفكره وكتاباتة**، ط1، منشورات زخارف، شركة بوبليغراف، تونس، 2007، ص ص 13-106108-108.
- 11 **بشير السعداوي**: سياسي ليبي برز في النصف الأول من القرن العشرين، كان له دور في محاولات ليبيا الحصول على استقلالها سنة 1951م أسس حزب المؤتمر الوطني، بعد الاستقلال نفته الحكومة الليبية. عمل مستشاراً للملك عبد العزيز بن سعود مؤسس العربية السعودية. أنظر: قناوي، أرويعي محمد علي، **بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1884-1957)**، ط1، المركز العربي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ليبيا، 2014، ص 3.
- 12 أسامة الزكاري، **الهاشمي الطود خيار الكفاح المسلح حوار سيرة ذاتية**، سليكي أخوين، طنجة، 2018، ص ص 82 - 83.
- 13 **محمد بن الحسن الوزاني**: (من مواليد 17 جانفي 1910م، فاس 9 سبتمبر 1978م)، سياسي وصحفي مغربي، أحد رموز الحركة الوطنية المغربية، مؤسس حزب الشورى والاستقلال وجريدة عمل الشعب والحركة القومية المغربية وحزب الدستور الديمقراطي، كان يمثل نقیض الزعيم علّال الفاسي من حيث التكوين الثقافي والرؤية السياسية، فالأخير أحد خريجي جامع القرويين، بينما كان الوزاني، ذا خلفية قانونية مشبعة بقيم الثقافة الغربية الفرانكفونية، حيث درس في الجامعات الفرنسية، وأتقن لغة أهلها، وصار يكتب بها في الصحافة، كان الصراع بين الزعيمين حاداً ومؤثراً على مسار الحركة الوطنية المغربية، أنظر: ججوري محمد المهدي، **ليون الإفريقي، حياة الوزان الفاسي وأثاره**، ط1، منشورات وزارة الثقافة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، 1935، ص 3.
- 14 عز العرب محمد حسن الوزاني، **حدثني والدي، المعركة من أجل الشورى والاستقلال 1946-1955**، ط1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، فاس، المغرب، 1990، ص 106.
- 15 عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص 192.
- 16 المرجع نفسه، ص 192.
- 17 النيمومي الهادي، **النشاط الصهيوني بتونس 1897-1948**، ط2، دار محمد علي الحامي، تونس، 2001، ص 184.
- 18 المرجع نفسه، ص 184.

القضية الفلسطينية في اهتمامات الائتلافات الوندوية المغربية (1950-1947)

19 الشاذلي المكي: هو ابن مدينة سيدي ناجي في ولاية تبسة، شارك مع الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة بتأسيس جمعية الطلبة الجزائريين عام 1931 وترأسها عام 1935 واستطاع بجهوده المميزة أن يرتقي بها ويجعلها جزءا من الحركة الوطنية واستمرت رئاسته مدة 04 سنوات، ثم انضم إلى حزب الشعب الجزائري وكان من قياداته بقسنطينة وقد مثله في القاهرة والمشرق العربي واستطاع تكوين مكتب المغرب العربي في جامعة الدول العربية... أنظر: سهيل خالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص451.

20 أحمد شنتي، "الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك"، مجلة قسم العلوم الاجتماعية، ع/13، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2015، ص114.

21 أنشأ بعد انعقاد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة من 15 إلى 22 فيفري 1947 تحت إشراف الجامعة العربية وكان ذلك بعد الاجتماعات التحضيرية لعقد المؤتمر من 26 جانفي إلى 10 فيفري 1947 بين زعماء الحركات المغربية فمن المغرب الأقصى، حضره أحمد المليح وعبد الكريم غلاب، وعبد الكريم ثابت عن رابطة الدفاع عن مراكش، وأحمد بن عيود ومحمد الفاسي عن الوفد الثقافي لدى الجامعة العربية (المنطقة الخليفية بمراكش) وعن تونس: الحبيب ثامر ويوسف الرويسي (مؤسس مكتب المغرب العربي في دمشق سنة 1946)، حسين التريكي، خليفة حواس، الطيب سليم، الرشيد إدريس عن الحزب الدستوري الجديد، وعن الجزائر: الشاذلي المكي عن حزب الشعب الجزائري، واتفق المشاركون على "ضرورة تأسيس لجنة لتنسيق الأعمال، وتوحيد الجهود التي يبذلونها في سبيل تحرير البلاد من الاستعمار" ورأوا في محمد بن عبد الكريم أفضل من يمكنه ترأس اللجنة المستحدثة باعتباره رمزا للنضال في شمال إفريقيا، أنظر: زكي مبارك، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي اشكالية استقلال المغرب، ط1، منشورات فيدي برانت، الرباط، 2003م، ص65.

22 بدون توقيع، (قضية الشمال الإفريقي في أمريكا)، يومية العلم، ع/201، السنة الثانية، الثلاثاء 14 جمادى الثانية 1366هـ الموافق لـ 6ماي 1947، ص1، العمود 3.

23 يعود تأسيس مكتب المغرب العربي ببرلين إلى يوسف الرويسي، الحبيب ثامر، الرشيد إدريس، حسين التريكي (مناضلين تونسيين) بإيعاز من أمين الحسيني مفتي فلسطين الذي احتضن هذا المسعى منذ بدايته، ووفر للمكتب الناشئ فضاء بالمعهد الإسلامي، الذي كان يديره ببرلين، حيث حددت أهداف المكتب في السعي لتحقيق استقلال أقطار المغرب العربي في نطاق الوحدة العربية. أنظر: الرشيد إدريس، "أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي"، المجلة التاريخية المغربية، ع/21-22، تونس، أفريل 1981، ص77.

24 يوسف الرويسي، "نشاط المغرب العربي ببرلين من أواخر شهر أكتوبر 1943 إلى مارس 1945"، المجلة التاريخية المغربية، عدد خاص 7-8، جانفي 1977، ص15.

25 عبد الكريم الخطابي: ولد في أجدير، المغرب - 1882 توفي في القاهرة، 6 فيفري 1963، رجل سياسي وقائد عسكري مغربي من منطقة الريف، وكان قائدا للمقاومة الريفية ضد الاستعمارين الإسباني والفرنسي للمغرب ويعتبر أول من أشاع استعمال مصطلح المغرب العربي بشكل كبير، بعد أن أسس لجنة تحرير المغرب العربي، حيث حدّد الخطابي أهداف هذه اللجنة، في البيان الذي أصدره بمناسبة تأسيسها في 6 جانفي 1947. أنظر: داود زكية، عبد الكريم ملحمة الذهب والدم، ط1، وزارة الثقافة، المغرب، 2007، صص328-422-428.

26 الجامعة العربية: منظمة إقليمية تأسست بمبادرة من مصطفى النحاس باشا رئيس الحكومة المصرية بموجب بروتوكول الإسكندرية في 7 أكتوبر 1944، ووقعت سبع دول عربية على ميثاقها في قصر الزعفران بالقاهرة يوم 22 مارس 1945 وهي الأردن، العراق، السعودية، سوريا، مصر، لبنان، واليمن. وهي تعمل على توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتنسيق خططها السياسية والاجتماعية والثقافية والأمنية، يتألف ميثاقها من عشرون مادة تتعلق بأهداف الجامعة وأجهزتها والعلاقات فيما بينها. أنظر: علي حسني الخربوطلي، التاريخ الموحد للأمة العربية، ط1، الهيئة المصرية، مصر، 1970، ج2، ص283.

27 الهاشمي الطود: ولد سنة 1930 بمدينة القصر الكبير، تلقى تعليمه الأولي في مدينته وبعدها انتقل إلى تطوان لاستكمال دراسته، وفي سنة 1947 هاجر إلى مصر على الاقدام، هناك التحق بمحمد بن عبد الكريم الخطابي الذي كان قد نزل بمصر، وشكل إلى جانب حدو

أفشيش وحمادي العزيز وعبد الحميد الوجدي جيل من تلامذة ابن عبد الكريم، وقد أرسلهم لاستكمال تكوينهم العسكري في الكلية العسكرية بالعراق، تخرج الهاشمي الطود برتبة ملازم ثاني تخصص مدرعات في جوان 1951، وعاد بعد ذلك إلى القاهرة مع أعضاء البعثة العسكرية المغاربية، ليضع نفسه تحت تصرف الأمير الخطابي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي، المسلح حوار سيرة رب العربي"، في خدمة مشروع ثورة التحرير المغاربية، توفي صباح يوم 16 أكتوبر 2016 عن سن يناهز 86 سنة. أنظر: أسامة زكاري، المرجع السابق، ص ص 71-83.

وأنظر كذلك: بوركي محمد علي، ودارت الأعوام، ذكريات مثيرة عشتها في المغرب ومصر، ط1، مطابع الشمال، المغرب، 1993، ص 258.

28 أسامة زكاري، المرجع السابق، ص 21.

29 المرجع نفسه، ص 75.

30 المرجع نفسه، ص ص 75-76.

31 إسماعيل حمود، "رواية تفاصيل هزيمة العرب من قبل الهاشمي الطود أحد المجاهدين المغاربة في حرب 1948"، صحيفة التجديد يوم 15 - 05 - 2008.

32 وبرهنت في الكثير من المرات رفضها القاطع لهذا الاعتداء، بل المشاركة في الدفاع عن فلسطين معنويا وماديا وجسديا ونذكر على سبيل المثال من المتطوعين الشهداء التونسيين كانوا 11 من بينهم: عبد الحميد الحاج سعيد، بلقاسم عبد القادر، محمد التونسي في معارك جنوب القدس، والشهيد علي بن صالح التونسي في معارك يافا، والشهيد أحمد ادريس في معركة رامات رحيل أما من ليبيا فنذكر من أسماء المتطوعين الشيباني علي عمران، آدم الجبالي السحاتي، عثمان محمد جمعة أبو بكر عبد الله العوامي، محمد أحمد علي أبو لبيده الملقب بـ "البونديو"، علي عبد الرحمن، عمر العزومي جهينم، محمد عثمان كارة، محمد سعد مفتاح، سالم أحمد كريم، وغيرهم أما عن الجانب الجزائري فقد تطوع أكثر ومن بين الأسماء نذكر: مصطفى طفراوي، محمود عيساوي، محمد بن عبد الله، بريك أحمد، عمار جدي، محمد إبراهيم القاضي، محمد الياجوري (الحاج ماما)، عبد المجيد أنيس، بشير بومعزة، المجاهد مداح... الخ أنظر: أحمد شنتي، المرجع السابق، ص 114، عبد الغني بن إبراهيم بلقيروس، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949، ط1، دار الخلدونية الجزائرية، الجزائر، 2010، ص ص 92-95. وأنظر كذلك:

Azzouz, Azzedine, *L'histoire ne pardonne pas, Tunisie 1938-1969*, l'Harmattan et Tunis Dar Achraf, Paris, 1988, p 119 - 13

33 إسماعيل حمود، المرجع السابق.

34 الهاشمي الطود، المرجع السابق، ص 78.

35 إسماعيل حمود، المرجع السابق.

36 وقد وجه الأمير محمد سعيد بن علي الجزائري ندائه للمسلمين في شمال إفريقيا للجهاد في فلسطين في ديسمبر 1947، ووزع البيان في جميع البلدان الإسلامية، وكان له صدى كبير في إيقاظ همم الكثير من المسلمين، وتحفيزهم على التطوع والجهاد بأرض فلسطين، ثم تبعه بنء ثاني صادر في 12 جانفي 1948 باسم جمعية شمال إفريقيا، يعلن فيها عن بداية تسجيل المتطوعين للجهاد بفلسطين، وعن تأسيس فرقة عسكرية من المتطوعين المغاربة سميت بـ (فرقة الأمير عبد القادر) أنظر: سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص ص 208-210، وأنظر كذلك: أبو سيف بوزيد الجبو، المجاهدون العرب الليبيون في حرب فلسطين 1948 (سير وأخبار)، ط1، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ليبيا 2000، ص ص 10-360.

37 إسماعيل حمود، المرجع السابق.

38 المرجع نفسه.

39 المرجع نفسه.

40 المرجع نفسه.

- 41 المرجع نفسه.
- 42 الهاشمي الطود، المرجع السابق، ص ص 119-129.
- 43 عليّة عميرة الصغبر، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المرجع السابق، ص 221.
- 44 محمد امزيان، محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، ط1، منشورات اختلاف، الرباط، 2002، ص116.
- 45 ثامر عزام حمد سليم الدليمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 208.
- 46 محمد امزيان، المرجع السابق، ص 145.
- 47 المرجع نفسه، ص 145.
- 48 الهاشمي الطود، المرجع السابق، ص76.
- 49 إسماعيل حمود، المرجع السابق.
- 50 الهاشمي الطود، المرجع السابق، ص77.
- 51 المرجع نفسه، ص78.
- 52 أسامة الزكاري، "محمد بن عبد الكريم الخطابي وجيش تحرير المغرب العربي"، مجلة أمل، ع 38/، الدار البيضاء، 2012، ص ص 64-65.
- 53 المرجع نفسه، ص69.
- 54 عبد الإله المنصوري، المصدر السابق، ص 192.
- 55 عبد الحميد سعيد، "في سبيل الجهاد لإنقاذ فلسطين"، جريدة البصائر، ع/ 39، السنة الأولى، الجمعة 30 رجب 1355هـ الموافق لـ 16 أكتوبر 1936، ص7.
- 56 محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط1، دار المعارف، مصر، 1963، ج2، ص 382.
- 57 أحمد توفيق المدني، "تواب حزب الشعب الجزائري يحتجون على هجرة اليهود إلى فلسطين"، (منقول عن جريدة الزهرة)، جريدة الإصلاح، ع/ 52، الجزائر، 22 رجب 1366هـ/ 12 جوان 1947، ص4.
- 58 الطيب العقبي، "يوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية"، جريدة الإصلاح، ع/ 65، الجزائر، 1 ذي الحجة 1366هـ/ 17 أكتوبر 1947، ص ص 1-2.
- 59 "الاستعمار يمنع سكان الشمال الأفريقي العربي من الحج إلى بيت الله الحرام ولا يمنع الصهيونية من الهجرة إلى فلسطين العربية"، جريدة الإصلاح، ع/ 65، الجزائر، 1 ذي الحجة 1366هـ/ 17 أكتوبر 1947، ص2.
- 60 الرشيد إدريس، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981، ص ص 44-47.
- 61 أسامة الزكاري، الهاشمي الطود، المرجع السابق، ص ص 85-86.
- 62 I.S.H.M.N, Archive nationales d'outre mer (Aix-en-Provence). bobine 45, carton 25, H 32. dossier 2. folio 287.
- 63 الرشيد إدريس، المرجع السابق، ص140.
- 64 المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية - الفلسطينية، تحقيق عبد الحميد مودن، عبد الرحمن محمد مغربي، ط1، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المغرب، 2018، ج2، ص 453.
- 65 المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية - الفلسطينية، المرجع السابق، ص 454.

66 المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية - الفلسطينية، المرجع السابق، ص 454.

67 المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الذاكرة التاريخية المشتركة المغربية - الفلسطينية، المرجع السابق، ص 454.

المصادر والمراجع

المصادر

الأرشيف

1. ANOM, 8 cab/66 G G A les Activités du mouvement sioniste en Afrique du Norddu Gouverneur Général chataigneau au ministère de l'intérieur, ElmaghrebElarabi, 19 Novembre 1948.
2. I.S.H.M.N, Archive nationales d'outre mer (Aix-en-Provence). bobine 45, carton 25, H 32. dossier 2. folio 287.

الجرائد

1. جريدة البصائر، ع/ 6، السنة 1، مج 1، الجمعة 27 شوال 1366هـ/ 12 سبتمبر 1947م.
2. يومية العلم، ع/ 201، السنة الثانية، الثلاثاء 14 جمادى الثانية 1366هـ الموافق لـ 6 ماي 1947.
3. جريدة الإصلاح، ع/ 65، الجزائر، 1 ذي الحجة 1366هـ/ 17 أكتوبر 1947
4. جريدة الإصلاح، ع/ 52، الجزائر، 22 رجب 1366هـ/ 12 جوان 1947.
5. جريدة البصائر، ع/ 39، السنة الأولى، الجمعة 30 رجب 1355هـ الموافق لـ 16 أكتوبر 1936.
6. جريدة الإصلاح، ع/ 65، الجزائر، 1 ذي الحجة 1366هـ/ 17 أكتوبر 1947
7. صحيفة التجديد يوم 15 - 05 - 2008.

الكتب

1. الإبراهيمي محمد البشير، عيون البصائر، ط1، در المعارف، مصر، 1963، ج2.
2. حجوري محمد المهدي، ليون الافريقي، حياة الوزان الفاسي وأثاره، ط1، منشورات وزارة الثقافة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المغرب، 1935
3. الوزاني عز العرب محمد حسن، حدثني والدي، لمعركة من أجل الشورى والاستقلال 1946-1955، ط1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، فاس، المغرب، 1990.

المراجع

باللغة العربية

1. أحمد خالد، الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله، وفكره وكتابات، ط1، منشورات زخارف، شركة بوبليغراف، تونس، 2007.
2. أرويعي قناوي محمد علي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1884-1957)، ط1، المركز العربي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ليبيا، 2014.

القضية الفلسطينية في اهتمامات الائتلافات الوندوية المغربية (1947-1950)

3. الزكاري أسامة، الهاشمي الطود خيار الكفاح المسلح حوار سيرة ذاتية، سليكي أخوين، طنجة، 2018.
4. أمزيان محمد، محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، ط1، منشورات اختلاف، الرباط، 2002.
5. بلقرين عبد الإله والعربي مفضل، وأمينة البقالي، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، 1947-1986 : محاولة في التاريخ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.
6. بلقيروس عبد الغني بن إبراهيم، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948-1949، ط1، دار الخلدونية الجزائرية، الجزائر، 2010.
7. التيمومي الهادي، النشاط الصهيوني بتونس 1897-1948، ط2، دار محمد علي الحامي، تونس، 2001.
8. الجبو أبو سيف بوزيد، المجاهدون العرب الليبيون في حرب فلسطين 1948 (سير وأخبار)، ط1، الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ليبيا 2000.
9. خالدي سهيل، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.
10. الصغير عميرة عليّة، المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات، انتفاضة المدن - الفلاحة - اليوسفية، صفاقس، مطبعة التفسير الفني، 2004.
11. الصغير عميرة عليّة، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط1، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار، تونس، 2011.
12. مبارك زكي، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي اشكالية استقلال المغرب، ط1، منشورات فيدي برانت، الرباط، 2003.
13. النقيب عبد الكريم، أباء الحركة الصهيونية، ط1، دار الخليل للنشر، عمان، 2015.
14. الهزيمة محمد عوض، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2010.
15. وادي خيرية عبد الصاحب، الفكر القومي العربي في المغرب العربي، ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1976.

باللغة الأجنبية

Azzouz , Azzedine, *L'histoire ne pardonne pas, Tunisie 1938-1969*, l'Harmattan et Tunis Dar Achraf, Paris, 1988 .

المجلات

1. البكوش سمير، "صدي القضية الفلسطينية بتونس وصراع القوى السياسية حولها 1947-1948"، مجلة روافد، تونس، ع6، 2001.
2. جنانر النمّس، "القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة (1947-1948)، قراءات ومواقف"، مجلة شؤون فلسطينية، ع97، بيروت، ديسمبر 1979.
3. الرشيد ادريس، "أربعة رسائل من المرحوم يوسف الرويسي"، المجلة التاريخية المغربية، ع21-22، تونس، أبريل 1981.

4. الرويسي يوسف، "تشاط المغرب العربي ببرلين من أواخر شهر أكتوبر 1943 إلى مارس 1945"، المجلة التاريخية المغربية، عدد خاص، 7-8 جانفي 1977.
5. شنتي أحمد، "الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك"، مجلة قسم العلوم الاجتماعية، ع/13، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2015.